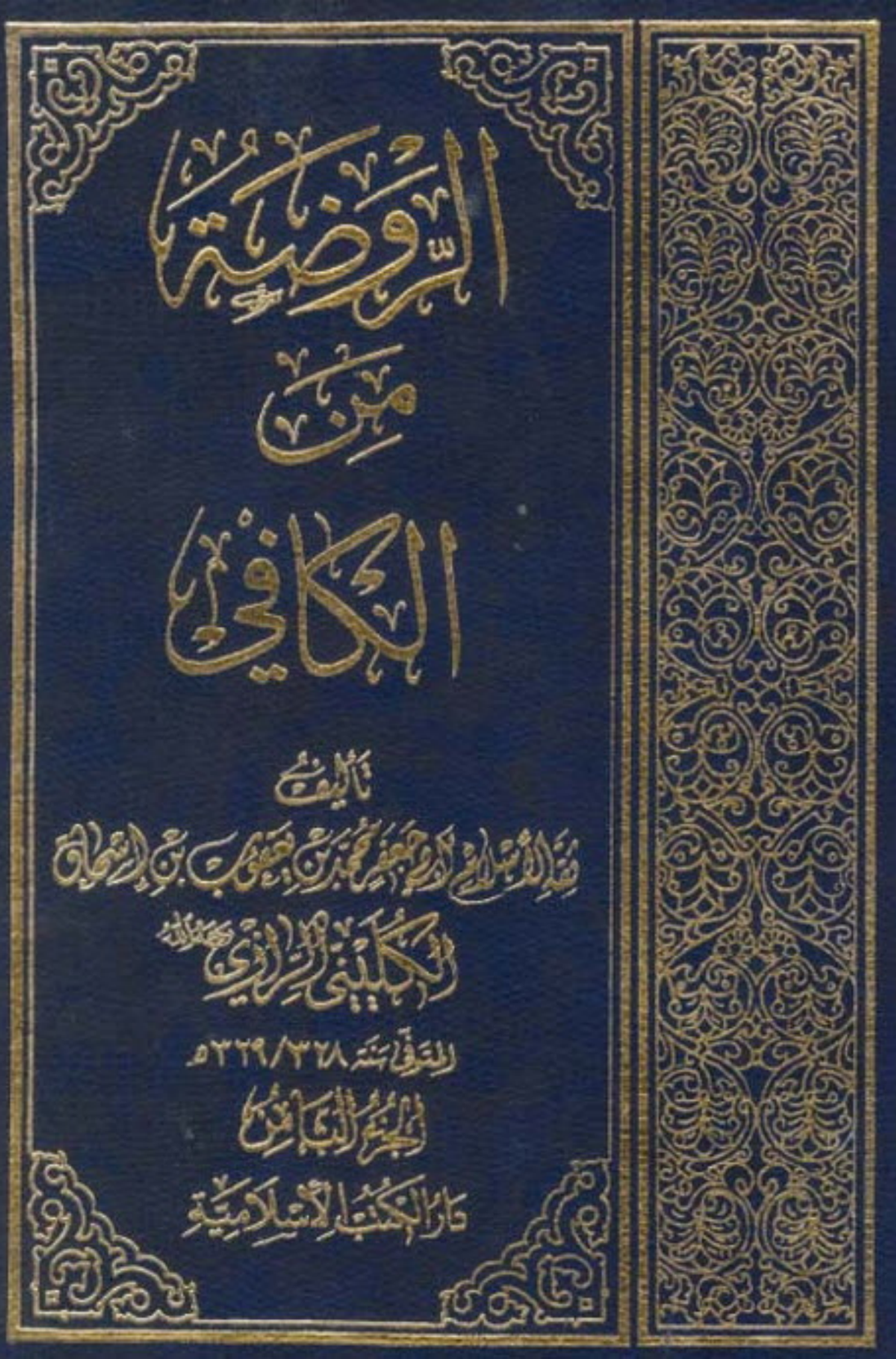

دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [١]».

٣٤٢ - حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال: أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين. ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه [٢]. ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة - والإحنة الشحناء - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة.

٣٤٣ - حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء [٣] ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين [٤] فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٣٤٤ - حنان، عن أبي الخطاب، عن عبد صالح عليه السلام قال: إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال: فقال: لهم إذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا، فلما أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم، قال: فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم، قال: فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط.

٣٤٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) في بعض النسخ [لم يبلغ حسبه].

(٣) فيه رد على بعض المخالفين الذين قالوا بنبوتهم وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم محمول على التقية. (آت)

(٤) هما رجلان معلومان عند الراوي.

بخارجين من النار﴾[١] ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم[٢].

٢٤ ـ **اختص**: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجّته على خلقه، وأمناءه على علمه، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في تعنّته على الله، حين أمره بالسجود لآدم، ومن عرفنا واتّبعنا كان بمنزلة الملائكة الّذين أمرهم الله بالسجود لآدم فأطاعوه[٣].

٢٥ ـ **تقريب المعارف** لأبي الصلاح الحلبيّ: عن أبي عليّ الخراسانيّ عن مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت: إنّ لي عليك حقّاً ألا تخبرني عن هذين الرجلين: عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبّهما. ٦٩/١٣٨

وعن أبي حمزة الثمالي أنّه سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عنهما فقال: كافران، كافر من تولاّهما.

قال: تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. ومن طريق آخر أنّ للأوّلين، ومن آخر للأعرابيّين في الإسلام نصيباً. ثمّ قال رحمه الله: إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه وعن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم، لكلّ متأمّل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنّهم كفّار، وذلك كاف عن إيراد رواية، وأورد أخباراً أخر[٤] أوردناها في كتاب الفتن[٥].

٢٦ ـ **نهج**: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: لمّا أنزل الله سبحانه قوله: ﴿**الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون**﴾[٦] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك فقال لي: إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر.

وقال: يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة[٧]. ٦٩/١٣٩

٢٧ ـ **كتاب البرهان**[٨]: أخبرنا محمّد بن الحسن قال: حدّثني الحسن بن خضير قال: حدّثني إسحاق

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٦٥ ـ ١٦٧.
(٢) الاختصاص ص ٣٣٤.
(٣) الاختصاص ص ٣٣٤.
(٤) تقريب المعارف ص ٢٤٤ و٢٤٨ و٢٤٩.
(٥) راجع ج٣٠ ص ٣٧٨ ـ ٣٩١ من المطبوعة.
(٦) سورة العنكبوت، آية: ٢.
(٧) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٠، الخطبة رقم ١٥٦.
(٨) هو كتاب البرهان في النصّ الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي كان حيّاً عام ٣٧٧ هـ وقد عبر النجاشي عن هذا الكتاب بـ «رسالة» راجع رجال النجاشي ص ٢٦٤. وذكره المؤلف رحمه الله في مقدمة هذا الكتاب راجع ج ١ ص ٢٠ و٣٩ من المطبوعة.

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

(قدس الله سره)

المجلد الثامن والعشرون

دار التعارف للمطبوعات
بيروت ـ لبنان

الصّادق عليه السلام انكرتَ ما سمعت فيهما؟ قال كان ذلك، فقال: فهلّا الانكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها، فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟! فقال البلخي قدمضىٰ و الله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة، و لقدتبت إلىٰ الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام لقدتبت و ما تاب الله عليك، وقد غضب الله لصاحب الجارية[1].

١٦٨ ـ مصباح الشيخ: باسناده عن عقبة بن خالد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشورا «اللّهم خصّ أنت اوّل ظالم باللعن منّي، وابدأ به اوّلاً، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث، ثمّ الرابع، اللّهم العن يزيد بن معاوية خامساً» إلىٰ آخر الزيارة[2] والزيارات مشحونة بامثال ذلك كما سيأتي في المجلّد الثاني والعشرين[3].

أقول: الاخبار الدّالة علىٰ كفر أبي بكر وعمر واضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد، أو في مجلّدات شتىٰ، وفيما اوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلىٰ الصراط المستقيم.

تذنيب و تتميم: إعلم انّ الطائفة من أهل الخلاف لما رأوا انّ انكار أهل البيت عليهم السلام علىٰ ائمّتهم و مشايخهم حجّة قاطعة علىٰ بطلانهم، ولم يقدروا علىٰ القدح في أهل البيت عليهم السلام وردّ اخبارهم، لما تواتر بينهم من فضائلهم، وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم و مدحهم، حتىٰ صار وجوب مودّتهم، وفرض ولايتهم من الضروريات في دين الإسلام، اضطرّوا إلىٰ القول: بانّهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء، ولم يذكروهم إلّا بحسن الثناء، كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد، وربما تمسّكوا بأخبار شاذة موضوعة رووها عن النواصب، ولا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ مسكة من العقل، انه لا تصلح امثال تلك الرّوايات المعدودة الشاذة، مع ظهور التقيّة فيها، لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام، وروتها خواصّ أصحابهم وبطانتهم، ولا يمكن صدور مثلها إلّا عن صميم القلب بدون الخوف والتقيّة، وأي ضرورة في أن ينسبوا الىٰ ائمتهم في زمان الخوف و التقيّة ما يصير سبباً لتضرّرهم من المخالفين، ولتضاعف خوفهم، و

---

(١) الخرائج: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ط قم.

(٢) مصباح الشيخ: ٥٣٨ ـ ٥٤٢.

(٣) بحار الانوار ١٠١ : ٢٩٠ الباب ٢٤.

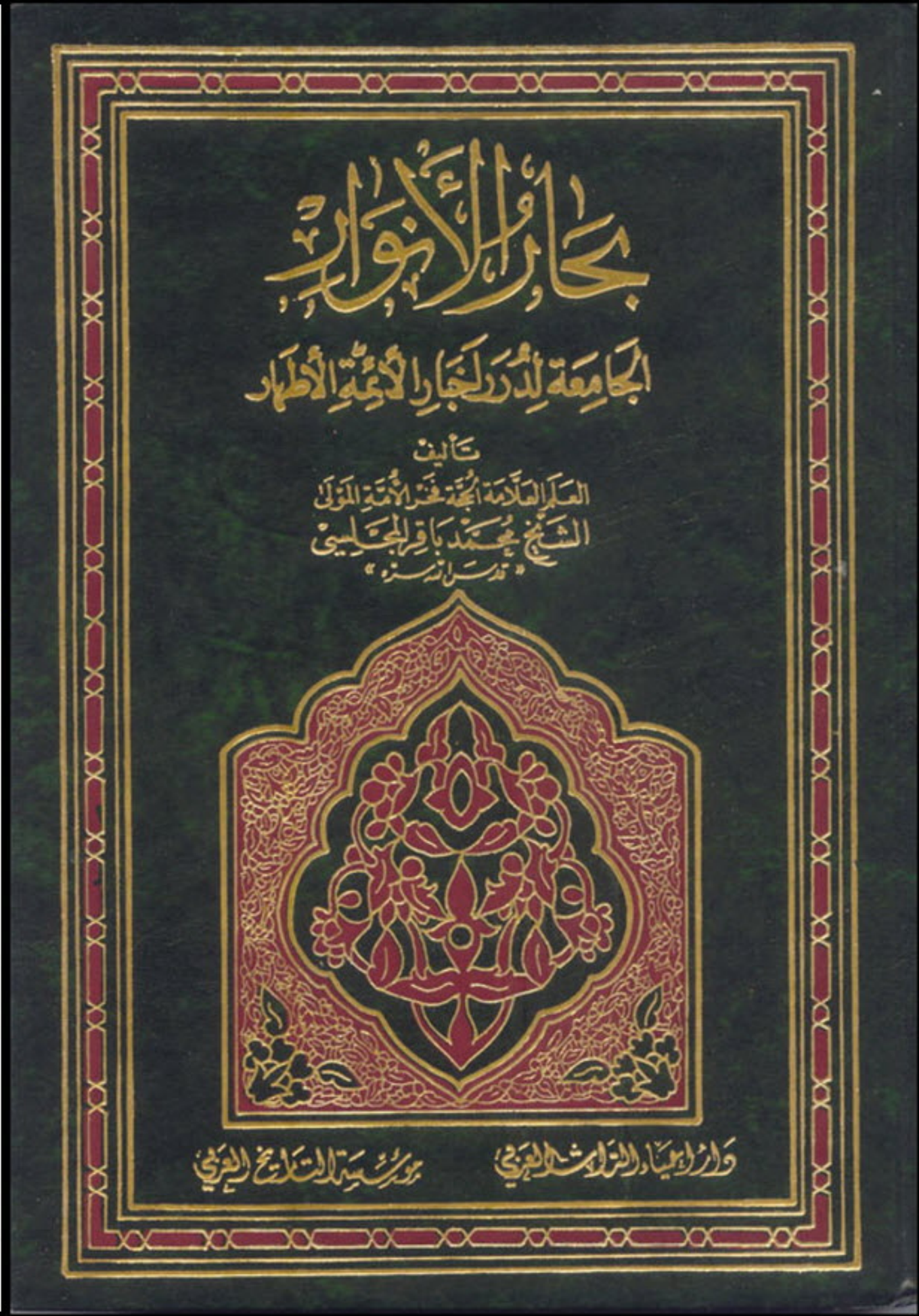

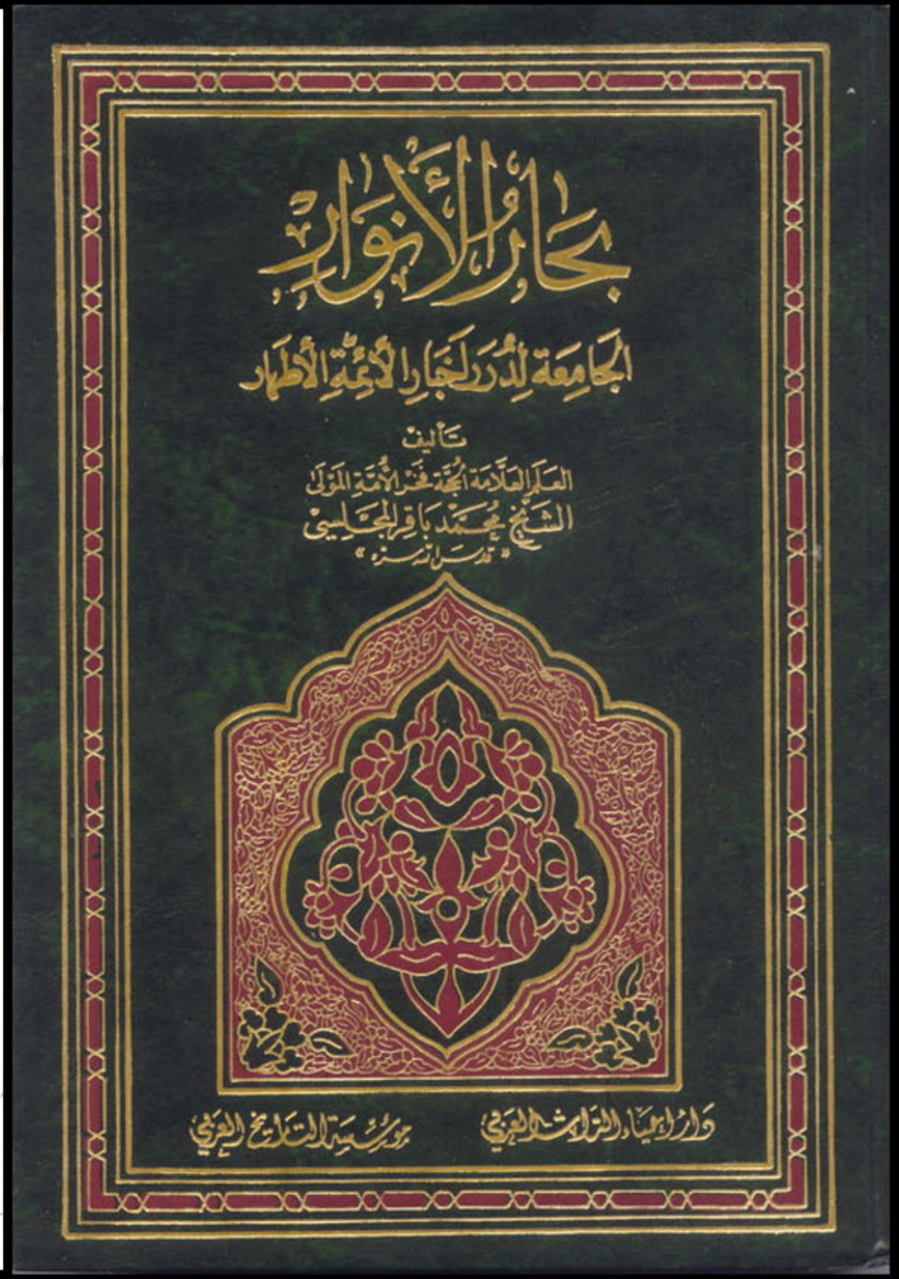

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدّك غير هما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما . فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ، ولقدفزنا بمحبّتهما و ولايتهما ، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ لهما عندالله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الّذي بدالنا من فضلهما ، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما مارأينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما ، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك ومن لايؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كَور ودور(٢) حتّى يقصّ عليهم

(١) قدمر في ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التي قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور ودور فيكون عيشه في دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، وصلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسيّ ، وإشعال النار(١) على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها ، و ضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام ، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله ، و كلّ دم سفك ، و كلّ فرج نكح حراماً ، و كلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل : يا سيّدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضّل والله ليردنّ وليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أومحض الكفر محضاً ، وليقتصنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة ، ويردّان إلى ماشاء ربّهما .

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل مابين الكوفة والنجف ، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً .

قال المفضّل : ياسيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال : في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أوبعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة فراجع .

إلاّ معمورة ، قال : فأين شيعتك ؟ فقرأ أبوالحسن عليه السلام « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » (١) قال : فقال له : فنحن كفّار ؟ قال: لا ، ولكن كما قال‌الله : « الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » (٢) فغضب عند ذلك و غلظ عليه (٣) .

٢٣ـ خنص : عمرو بن ثابت قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و من الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » (٤) قال: فقال: هم والله أولياء فلان و فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الّذي جعله‌الله للناس إماماً فذلك قول الله : « و لو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب ۞ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا و رأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب ۞ و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار » (٥) ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم (٦) .

٢٤ـ خنص : قال الصادق عليه السلام : إنّ‌الله تبارك و تعالى جعلنا حجّته على خلقه ، و اُمناءه على علمه ، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في تعنّته على‌الله ، حين أمره بالسجود لآدم ، و من عرفنا واتّبعنا كان بمنزلة الملائكة الّذين أمرهم الله بالسجود لآدم فأطاعوه (٧) .

٢٥ ـ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبيّ : عن أبي عليّ الخراسانيّ عن مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت : إنّ لي عليك حقّاً ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي‌بكر و عمر ؟

(١) البينة : ١ . (٢) ابراهيم : ٢٨ .
(٣) الاختصاص : ٢٦٢ ومثله فى‌العياشى ج ٢ ص ٢٩ .
(٤) البقرة : ١٦٠ .
(٥) البقرة : ١٦١ ـ ١٦٣ .
(٦ ـ ٧) الاختصاص : ٣٣٤ .

فقال: كافران كافر من أحبّهما .

و عن أبي‌حمزة الثمالي أنّه سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما فقال : كافران كافر من تولاّهما .

قال : و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا : ثلاثة لا ينظر‌الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من زعم أنّه إمام و ليس بامام ، و من جحد إمامة إمام من الله ، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً و من طرق آخر أنّ للأوّلين و من آخر للأعرابيّين في الاسلام نصيباً ثمّ قال رحمه الله : إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم ، لكلّ متأمّل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين على أميرالمؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار ، و ذلك كاف عن إيراد رواية ، و أورد أخباراً اُخر أوردناها في كتاب الفتن .

٢٦ـ نهج : قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام رجل فقال : أخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام : لمّا أنزل الله سبحانه قوله : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون » (١) علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله بها ؟ فقال : يا عليّ إنّ اُمّتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أو ليس قد قلت لي يوم اُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي : أبشر فانّ الشهادة من ورائك فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذاً ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر .

و قال : يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ، و يمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته ، ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة ، والأهواء الساهية ، فيستحلّون الخمر بالنبيذ ، و السحت بالهديّة ، و الربا بالبيع ، فقلت :

(١) العنكبوت : ١٢ .

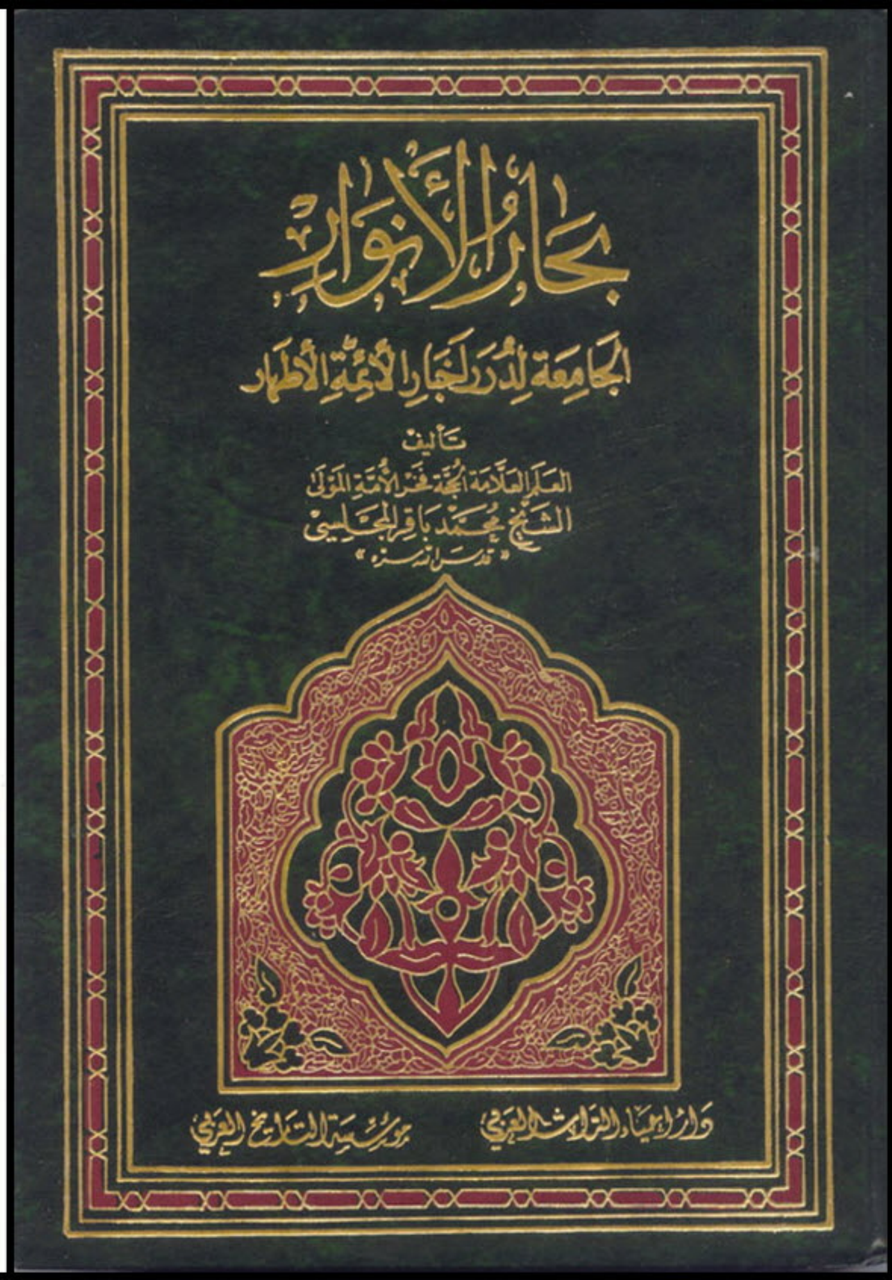

ابن الخطاب الذي يهجر وهو كاف إلى يوم القيامة للمسلم الغيور . والحق أنهم يعرفون قدره جيداً وهو الذي تحمّل الأذى والشدائد من أجل هدايتهم وإرشادهم وبذل جهده لذلك والإنسان المؤمن الشريف الغيور يدرك بأي حال مضت هذه الروح المقدسة النور الطاهر بعد سماع ذلك الكلام من ابن الخطاب . إن هذا الهذيان الذي ظهر من بقايا الكفر والزندقة ، مخالف للآيات الكريمة : ففي سورة النجم الآية ٣ : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى علّمه شديد القوى ﴾ وآية ﴿ اطيعوا الله وأطيعوا الرسول . . ﴾ وآية ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه . . ﴾ وآية ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ وغيرها من الآيات .

نتيجة الكلام في هذا المقام :

يتبين من مجموع هذه الأمور أن مخالفة الشيخين للقرآن وأمام أعين المسلمين لم يكن أمر مهماً جداً والمسلمون اما كانوا في حزبهما يوافقونهما في الأغراض أو أنهم كانوا مخالفين لهما لكن لم يجرأوا على اعلان ذلك حتى كان لهم ذلك التعامل مع رسول الله وابنته أو أنه إذا تكلم أحد أحياناً لا يعتنى بكلامه . وجملة الكلام أنه حتى إذا صرّح القرآن بذلك فإنهم لن يتراجعوا عن هدفهم ولن يتركوا الرئاسة بسبب كلام الله غاية الأمر أن أبا بكر يحل المسألة بوضع حديث كما حصل بالنسبة لآيات الإرث اما عمر فلا يستبعد منه أن يقول في آخر الأمر أن الله أو جبرئيل أو النبي قد اشتبهوا في هذه الآية فيتركها والسنة حينئذٍ ستتبعه كما تبعوه في جميع تغييراته التي أوجدها في دين الإسلام ، وكان كلامه مقدماً على الآيات القرآنية وكلام الرسول .

١١٩

نظرة في مقالة الثرثارين :

إلى الآن اتضح أن الإمامة من أصول الإسلام المسلّمة وأن أولئك الذين أخذوا هذا الموقع بالإجبار غير لائقين به وقد تبيّن الوجه في عدم ذكر اسم الإمام في القرآن . ثم إننا نجد هذيانات أخرى في المقالة الثانية حول الإمامة وهي وإن لم تكن ذات قيمة لكن كي يتضح مستوى معلوماتهم وليتبين أن العلماء عندما يعرضون عن الرد عليهم فلأنهم ليسوا أهلاً لذلك ولأن وقتهم أعزّ من أن يصرفوه في هذه المناقشات كان لا بد أن نذكر جملة من كلماتهم ونذكر الجواب ليزداد هؤلاء ذلاً .

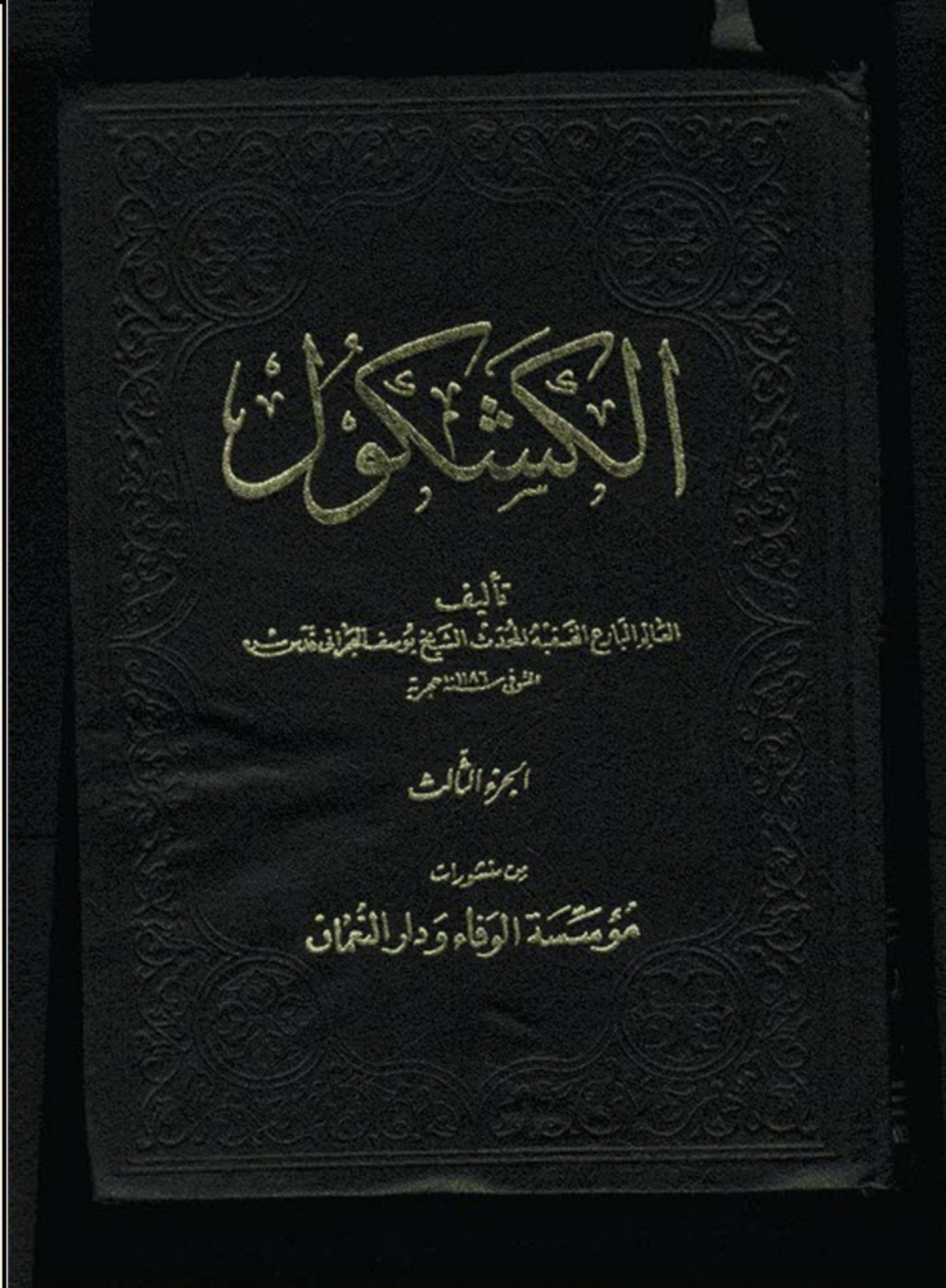

قال المفضل: قلت يا سيدي ثم يسير المهدي إلى اين؟

قال: إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ فاذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين. قال المفضل: قلت يا سيدي ما هو ذلك؟ قال يرد إلى قبر جده رسول الله ﷺ فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول ومن معه في القبر؟ فيقولون ضجيعاه وصاحباه فلان وفلان، فيقول وهو بهما اعلم من الخلق جيمعاً ومن فلان وفلان وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما؟ فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وانما دفنا لانهما خليفتا رسول الله ﷺ و أبوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبرهما فإن خرجا غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم تشحب الوانهما يقول: هل فيكم من يعرفهما فيقولون يا مهدي آل محمد نعرفهما بالصفة ونتبينهما لان ليس ضجيعي جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما؟ فيقولون لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس ويأتوا مفتنين من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كهيئة صورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصليان عليها فتحيى الشجرة وترتفع وتورق ويطول فرعها

فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحشر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويروتهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد جانباً فيتجزأ الخلق جزأين موال لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي ﷺ عليهم البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منهما و ليس نعلم ان لهم عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرأ منهما الساعة، وقد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما وحياة هذه الشجرة بهما بل و الله نبرأ منك لنبشك لهما وصلبك اياهما فيأمر المهدي ريحاً سوداء تهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل ابن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم وضربهم يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط قنفذ ورفسه بطنها واسقاطها محسناً وسمّ الحسن ﷺ وقتل الحسين ﷺ وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله ﷺ واراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن سفك وكل فرج نكح حراماً وكل زنا وسحر وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعده عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي وذلك آخر عذابهما؟ قال هيهات يا مفضل و الله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الاكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة امام امام وكل من محض الإيمان محضاً او محض الكفر محضاً وليقتصّن لجميع المظالم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وفي سخطه وبطشه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكناً فان المقيم بها يشقى بمقامه والخارج منها برحمة الله يا مفضل لتنافس اهلها في الدنيا حتى ليقال انها هي الدنيا وان

صحيفة الأبرار

تأليف

العلامة ميرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام

المتوفى ١٣١٢هـ

تحقيق

مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية

المجلد الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

الأنوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المتوفى سنة ١١١٢

الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

المفضل أيقيم في مكة؟ قال لا ولكن ينصب عليهم خليفة من أهل بيته فاذا خرج من مكة قصد أهل مكة الى خليفته فقتلوه، فيرجع المهدي عليه السلام اليهم ويخوفهم العقوبات فيتوبون فينصب عليهم خليفة منهم، فاذا خرج من مكة عمدوا اليه ايضا فقتلوه؛ ثم ان المهدي عليه السلام يرسل اليهم عساكر من الجن والنقباء فمن آمن تركوه ومن أبى قتلوه وما يؤمن به من مأة واحد؛ فقال له المفضل ياسيدي أين يكون منزل المهدي ومحل إجتماع المؤمنين معه، فقال ان سرير ملكه يكون بلد الكوفة ومجلسه وموضع حكمه مسجدها؛ ومكان بيت المال وقسمة الغنائم مسجد السهلة، وموضع إنفراده ونزاهته النجف الأشرف، فقال له المفضل يكون جميع المؤمنين في الكوفة؛ فقال بلى والله مامن مؤمن الا وهو اما فيها او في قربها او يكون قلبه مائلا اليها، ويكون قيمة الأرض منها قيمة موضع كل شاة ألف درهم، ويكون سعة بلدها ثمانية عشر فرسخا. وتتصل قصورها بأرض كربلا وتكون كربلا ملجأ للمؤمنين

ثم انه عليه السلام تنفس فقال يا مفضل ان بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على بقعة كربلا؛ فأوحى الله عز وجل اليها أن أسكتي يا كعبة ولا تفخري على كربلا فانها البقعة المباركة التي قال الله فيها لموسى عليه السلام انني أنا الله، وهي موضع المسيح وأمه وقت ولادته؛ وانها الدالية التي غسل بها رأس الحسين بن علي عليهما السلام؛ وهي التي عرج منها محمد صلى الله عليه وآله؛ وقال له المفضل ياسيدي يسير المهدي الى أين، قال الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين، فقال المفضل ياسيدي ماهو ذاك؟ قال يرد الى قبر جده فيقول يامعشر الخلائق هذا قبر جدي، فيقولون نعم يامهدي آل محمد؛ فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه (مصاحباه خ) وضجيعاه ابوبكر وعمر فيقول عليه السلام وهو اعلم الخلق من ابوبكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى ان يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يامهدي آل محمد ما هيهنا غيرهما وانهما دفنا معه لأنهما خليفتاه وآباء زوجتيه فيقول هل يعرفهما أحد فيقولون نعم نحن نعرفهم بالوصف، ثم يقول هل يشك احدفي

دفنهما هنا؟ فيقولون لا، فيأمر بعد ثلاثة ايام ويحفر قبورهما ويخرجهما، فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نحزة فيصلبهما عليها، فتتحرك الشجرة وتورق وترفع ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذه والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما؛ فينشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتنون بهما فينادي منادي المهدي عليه السلام هذان مصاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أحبهما فليكن في معزل ومن أبغضهما يكن في معزل فيتجزء الخلق جزئين، موال ومعاد؛ فيعرض على أوليائهما البرائة منهما؛ فيقولون يامهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم ان لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة الشجرة بهما؛ بلى والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما وأخرجهما وفعل ما فعل بهما، فيأمر المهدي عليه السلام ريحا فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فيزلان فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالإجتماع، ثم يقص عليهم قصص فعالهم في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في بطن الحوت، وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام وإرادة إحراقهم بها، وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد، وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما وكل ربا أكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا؛ كل ذلك يعدده عليهما ويلزمها اياه ويعترفان به؛ ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا

قال المفضل ياسيدي هذا آخر عذابهما؟ قال هيهات يامفضل والله ليردن وليحضرن

لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي قال عليه السلام يثور سراباً على السفياني الى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثنى عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه يوم كربلا فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصفا وركن بأرض طيبة لكأني أنظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الى آخر الاية ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله (ص) في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله (ص) الى ظهور المهدي مع امام امام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الاية ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدي ومن فرعون ومن هامان قال عليه السلام أبو بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله واامير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه فقال لابد ان يطأ الارض أي والله حتى ما وراء الخاف أي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأني أنظر يا مفضل البنا معاشر الائمة بين يدي

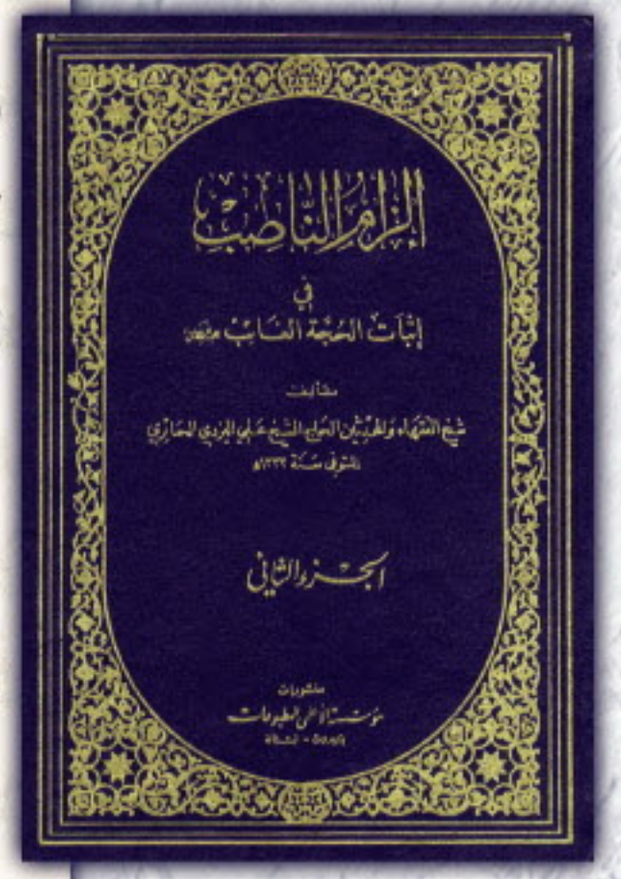

لِم لَمْ يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا عنهما مع أنه مؤيد بالوحي ؟؟

ابن الخطاب الذي يهجر وهو كاف إلى يوم القيامة للمسلم الغيور . والحق أنهم يعرفون قدره جيداً وهو الذي تحمّل الأذى والشدائد من أجل هدايتهم وإرشادهم وبذل جهده لذلك والإنسان المؤمن الشريف الغيور يدرك بأي حال مضت هذه الروح المقدسة النور الطاهر بعد سماع ذلك الكلام من ابن الخطاب . إن هذا الهذيان الذي ظهر من بقايا الكفر والزندقة ، مخالف للآيات الكريمة : ففي سورة النجم الآية ٣ : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى علّمه شديد القوى** ﴾ وآية ﴿ **اطيعوا الله وأطيعوا الرسول . .** ﴾ وآية ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه . .** ﴾ وآية ﴿ **وما صاحبكم بمجنون** ﴾ وغيرها من الآيات .

نتيجة الكلام في هذا المقام :

يتبين من مجموع هذه الأمور أن مخالفة الشيخين للقرآن وأمام أعين المسلمين لم يكن أمر مهماً جداً والمسلمون اما كانوا في حزبهما يوافقونهما في الأغراض أو أنهم كانوا مخالفين لهما لكن لم يجرأوا على اعلان ذلك حتى كان لهم ذلك التعامل مع رسول الله وابنته أو أنه إذا تكلم أحد أحياناً لا يعتنى بكلامه . وجملة الكلام أنه حتى إذا صرّح القرآن بذلك فإنهم لن يتراجعوا عن هدفهم ولن يتركوا الرئاسة بسبب كلام الله غاية الأمر أن أبا بكر يحل المسألة بوضع حديث كما حصل بالنسبة لآيات الإرث اما عمر فلا يستبعد منه أن يقول في آخر الأمر أن الله أو جبرئيل أو النبي قد اشتبهوا في هذه الآية فيتركها والسنّة حينئذٍ ستتبعه كما تبعوه في جميع تغييراته التي أوجدها في دين الإسلام ، وكان كلامه مقدماً على الآيات القرآنية وكلام الرسول .

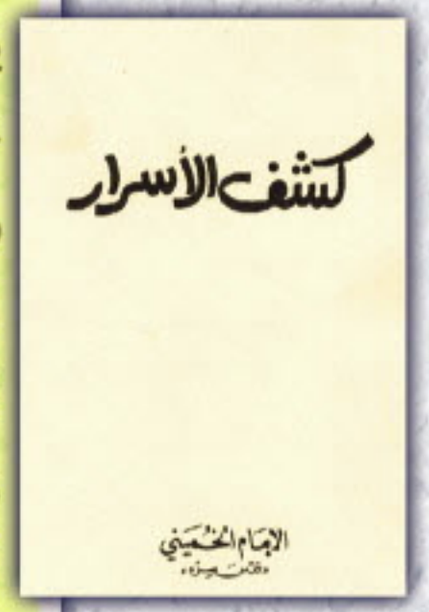

نظرة في مقالة الثرثارين :

إلى الآن اتضح أن الإمامة من أصول الإسلام المسلّمة وأن أولئك الذين أخذوا هذا الموقع بالإجبار غير لائقين به وقد تبيّن الوجه في عدم ذكر اسم الإمام في القرآن . ثم إننا نجد هذيانات أخرى في المقالة الثانية حول الإمامة وهي وإن لم تكن ذات قيمة لكن كي يتضح مستوى معلوماتهم وليتبين أن العلماء عندما يعرضون عن الرد عليهم فلأنهم ليسوا أهلاً لذلك ولأن وقتهم أعزّ من أن يصرفوه في هذه المناقشات كان لا بد أن نذكر جملة من كلماتهم ونذكر الجواب ليزداد هؤلاء ذلاً .

والسؤآل المحير : كيف رضي علي رضي الله عنه أن يبقى وزيراً لرجلين هذا حالهما ؟ ولكن الإنصاف عزيز !

ما تحملون .

٥٢٣ ـ محمد بن أحمد القمي ، عن عمه عبدالله بن الصلت ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان ، عن حسين الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين [1] » قال : هما ثم قال : و كان فلان شيطاناً .

٥٢٤ ـ يونس ، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن و الأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين » قال : يا سورة هما والله هما ـ ثلاثاً ـ والله يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الأرض .

٥٢٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان

ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعة ، فكذلك هؤلاء الضعفاء لايحملون ما تحملون أنتم .

الحديث الثالث والعشرون والخمسماءة : مجهول ، و يحتمل ان يكون الجمال ، حسين بن أبي سعيد المكارى ، فالخبر حسن ، او موثق .

قوله عليه السلام : « هما » أى أبوبكر و عمر و المراد بـ « فلان » عمر أي الجن المذكور في الاية عمر ، و إنما سمى به لانه كان شيطاناً ، إما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لانه كان في المكر و الخديعة كالشيطان ، و على الاخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبابكر .

الحديث الرابع والعشرون والخمسماءة : مجهول ، و يمكن أن يعد حسنا لان الظاهر أن سورة هو الاسدى .

قوله عليه السلام : « انا لخزان علم الله في السماء » أي بين أهل السماء والارض أو العلوم السماوية والارضية .

الحديث الخامس والعشرون والخمسماءة : صحيح .

---

(١) فصلت : ٢٩ .

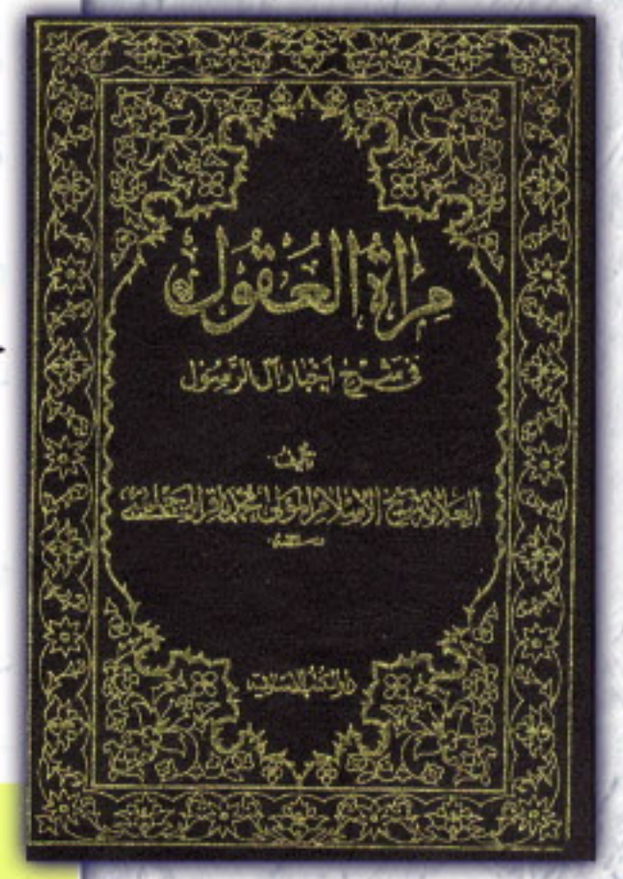

تأمل جيداً .. هل يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنة رجل موصوف بهذا ؟
وهل يُزوجه علي رضي الله عنه ابنته الطاهرة ؟؟